مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **12/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن حول ما يبلغه الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن ربه

الجواب التفصيلي

توهم تناقض القرآن حول ما يبلغه الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن ربه

ون الشبهة:

وى (1) ما ضل صاحبكم وما غوى (2) وما ينطق عن الهوى (3) إن هو إلا وحي يوحى (4)) (النجم)، وبين بعض الآيات الأخرى التي تفيد أنه - صلى الله عليه وسلم - تكلم ونطق بأشياء من غير وحي له فيها، حتى إ
القرآن في موضع إلى أن محمدا لا ينطق إلا بوحي من ربه، ثم يعاتبه في موضع آخر على ما صدر منه؟! ويهدفون من وراء ذلك إلى الطعن في عصمة القرآن من التناقض.

بطال الشبهة:

م كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى قسمين:

ي تبليغا عن الله تعالى فهو وحي، ولا يكون عن هوى، وهذا صدق لا كذب فيه.

- **ما وكل إليه الاجتهاد فيه - مثل ما حدث في غزوة تبوك - أو ما كان في أمور المعاش - كحادثة تأبير النخل [1] - فهو ليس بوحي، وإنما باجتهاد ظهر له - صلى الله عليه وسلم - ولا يوصف هذا بالصدق ولا با**

ل:

حي [2] والاجتهاد [3]:

م النبي وأنواعه كتب د. الحديدي قائلا: ينقسم كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى نوعين:

1. **ما كان تبليغا عن الله تعالى فهو وحي، ولا يكون عن هوى:**

لل،

(وما ينطق عن الهوى (3))

(النجم)،

برة،

(إن هو إلا وحي يوحى (4))

(النجم)

جل -.

ى الله عليه وسلم - إن كان تبليغا عن الله تعالى فهو لا يكون عن هوى، إنما كل ما يبلغه عن ربه فهو وحي منه سبحانه، ولا يقول على الله شيئا من عند نفسه، وفي هذا رد على الكفار الذين زعموا أن النبي - صلى

ال:

«كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أريد حفظه، فنهتني قريش، فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشر يتكلم في الغضب
[4]

وعن أبي هريرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال:

«لا أقول إلا حقا، قال بعض أصحابه: فإنك تداعبنا يا رسول الله! قال: فإني لا أقول إلا حقا»

[5].

2. **ما وكل إليه - صلى الله عليه وسلم - للاجتهاد فيه فهو ليس بوحي، وإنما باجتهاد ظهر له - صلى الله عليه وسلم -:**

ي التي تفيد أنه - صلى الله عيه وسلم - تكلم ونطق بأشياء من غير وحي له فيها، حتى إن الله تعالى عاتبه على ما حصل منه، مثل إذنه لبعض المتخلفين عن غزوة تبوك، فقد عاتبه الله على هذا الإذن،

لى -:

(عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين (43))

(التوبة)،

لله.

ون:

(اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون (2))

(المنافقون)

ل - صلى الله عليه وسلم - بشر لا اطلاع له على بواطن الناس إلا فيما يطلعه الله عليه منهم، وحتى وقت الإذن لهم في التخلف لم يكن قد أطلعه الله على أنهم منافقون كاذبون.

صا [6]،

ال:

"ما تصنعون"؟ قالوا: كنا نصنعه، قال: "لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا"، فتركوه فنفضت أو فنفضت، قال: فذكروا ذلك له، فقال: "إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأي

[7].

بصدق ولا كذب، وأنه من باب الظن والرأي في أمور المعاش. قال النووي: قال العلماء: لم يكن هذا القول خبرا، وإنما كان ظنا، ورأيه - صلى الله عليه وسلم - في أمور المعايش وظنه كغيره، فلا يمتنع وقوع مثل

وعلى هذا، فأقوال الرسول - صلى الله عليه وسلم - التي من باب الاجتهاد وإعمال الرأي في أمور المعاش لا توصف بصدق ولا كذب [8].

ة:

: تعارض بين الآيات التي استدل بها هؤلاء على وجود تناقض بين آيات القرآن حول كلام النبي؛ إذا إن كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - ينقسم إلى نوعين:

كان وحيا من الله تعالى، ومثل هذا لا يقبل الكذب أبدا؛ لأنه كلام الله الذي لا يغير ولا يبدل.

دا منه - صلى الله عليه وسلم - أو كان متعلقا بأمر من أمور الدنيا، وهذا لا يحتمل الصدق ولا الكذب، والنبي في هذا الجانب شأنه شأن بقية البشر.

المراجع

1. () البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م. [1]. تأبير النخل: تلقيحه.
2. إعلام الله تعالى لنبي من أنبيائه بحكم شرعي ونحوه بواسطة أو غير واسطة.
3. الفقيه وسعه في طلب العلم بالحكم الشرعي.
4. ما (6510)، وأبو داود في سننه، كتاب العلم، باب في كتابة العلم (3648)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1532).
5. صحيح: أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ (8708)، والترمذي في سننه، كتاب البر والصلة والأدب، باب المزاح (1990)، وصححه الألباني في مختصر الشم
ويلقح يتم نضجه لسوء تلقيحه.
رأي (6276).
8. البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م، ص70: 73.

%D8%B1%D8%A2%D9%86%20D8%AD%D9%88%D9%84%20D9%85%D8%A7%20D9%8A%D8%A8%D9%84%D8%BA%D9%87%20D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%20-
%20D8%B5%D9%84%D9%89%20D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%20D9%88%D8%B3%D9%84%D9%85%20-
%20D8%B9%D9%86%20D8%B1%D8%A8%D9%87.html#_ednref2)
%D8%B1%D8%A2%D9%86%20D8%AD%D9%88%D9%84%20D9%85%D8%A7%20D9%8A%D8%A8%D9%84%D8%BA%D9%87%20D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%20-
%20D8%B5%D9%84%D9%89%20D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%20D9%88%D8%B3%D9%84%D9%85%20-
%20D8%B9%D9%86%20D8%B1%D8%A8%D9%87.html#_ednref3)
%D8%B1%D8%A2%D9%86%20D8%AD%D9%88%D9%84%20D9%85%D8%A7%20D9%8A%D8%A8%D9%84%D8%BA%D9%87%20D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%20-
%20D8%B5%D9%84%D9%89%20D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%20D9%88%D8%B3%D9%84%D9%85%20-
%20D8%B9%D9%86%20D8%B1%D8%A8%D9%87.html#_ednref4)
%D8%B1%D8%A2%D9%86%20D8%AD%D9%88%D9%84%20D9%85%D8%A7%20D9%8A%D8%A8%D9%84%D8%BA%D9%87%20D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%20-
%20D8%B5%D9%84%D9%89%20D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%20D9%88%D8%B3%D9%84%D9%85%20-
%20D8%B9%D9%86%20D8%B1%D8%A8%D9%87.html#_ednref5)
%D8%B1%D8%A2%D9%86%20D8%AD%D9%88%D9%84%20D9%85%D8%A7%20D9%8A%D8%A8%D9%84%D8%BA%D9%87%20D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%20-
%20D8%B5%D9%84%D9%89%20D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%20D9%88%D8%B3%D9%84%D9%85%20-
%20D8%B9%D9%86%20D8%B1%D8%A8%D9%87.html#_ednref6)
%D8%B1%D8%A2%D9%86%20D8%AD%D9%88%D9%84%20D9%85%D8%A7%20D9%8A%D8%A8%D9%84%D8%BA%D9%87%20D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%20-
%20D8%B5%D9%84%D9%89%20D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%20D9%88%D8%B3%D9%84%D9%85%20-
%20D8%B9%D9%86%20D8%B1%D8%A8%D9%87.html#_ednref7)
%D8%B1%D8%A2%D9%86%20D8%AD%D9%88%D9%84%20D9%85%D8%A7%20D9%8A%D8%A8%D9%84%D8%BA%D9%87%20D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%20-
%20D8%B5%D9%84%D9%89%20D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%20D9%88%D8%B3%D9%84%D9%85%20-
%20D8%B9%D9%86%20D8%B1%D8%A8%D9%87.html#_ednref8)
%D8%B1%D8%A2%D9%86%20D8%AD%D9%88%D9%84%20D9%85%D8%A7%20D9%8A%D8%A8%D9%84%D8%BA%D9%87%20D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%20-
%20D8%B5%D9%84%D9%89%20D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%20D9%88%D8%B3%D9%84%D9%85%20-
%20D8%B9%D9%86%20D8%B1%D8%A8%D9%87.html#_ednref9)